هذه غزة...

حرب وجود .. لا حرب حدود 3

سالم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة ... حرب وجود .. لا حرب حدود (3)

وقفات ملهمة:

- دولنا الحرة هي التي استُرِدت بالقوة من أيدي الأعداء؛ ويحكمها أحرار أمتنا الذين انتزعوا الحكم انتزاعًا من الاحتلال ومن بين أنياب الصهيونية العالمية، هؤلاء فقط هم من يمكنهم الوقوف في وجه أمريكا والغرب، هؤلاء هم الأحرار والبقية عبيد أو غنائم تستنزفها أمريكا يوميًا وعند الحاجة تحلبها حتى يجف الضرع، كما فعل ترامب بالرياض وحكامها.

- الحكام المسلمون الأحرار هم الذين يمكنهم وضع استراتيجية تخرج الأمة من ورطتها الحالية، وتعود بها لسالف عهدها، وما تمكنوا به لاستعادة أرضهم وحكمها يمثل إلهامًا ننهل منه ما يناسب أرضنا وشعبنا، ولا بد للمخلصين من أبناء الأمة والمهتمين بالتغيير من زيارة أفغانستان والاطلاع على أحوالهم والاستفادة من تجربتهم.

- لا يمكن لنا أن ندخل في أي صراع دون أن يكون لنا هوية ومرجعية، ولا يمكن أن ننطلق لأي صراع دون أن يكون معنا رسالة نجاة وخلاص مما تعانيه البشرية، إن هويتنا ورسالتنا هي التي تعصمنا من التحول للبهيمية العالمية التي تسود الغرب وتتحرك بها الصهيونية، إن مرجعيتنا هي التي تجعل حربنا أخلاقية، ونستحق ساعتها أن يطلق علينا العالم لقب الفاتح الرحيم، إنه الإسلام الذي انطلقنا به نحو العالم قبل 1445 عامًا، وعاش في ظلاله البشر على اختلاف معتقداتهم في أمن وسعادة وسلام.

- للعاجزين عن بناء استراتيجية عسكرية يمكنهم كبداية وضعها على النقيض من استراتيجية العدو، وإذا أبدى العدو توجهًا في ممارسة الحرب وقال مثلًا أنه لا يريد أن تتسع دائرة الحرب، فيجب أن يكون توجهنا نحو اتساع دائرة الحرب، لأن العدو لا يمكنه القتال على جبهات متعددة لذلك يحاول أن يسكن جبهات على حساب الانتهاء مما بين يديه ثم يتوجه بعدها للتي تليها، يجب أن تشارك شعوب الأمة في الحرب المفتوحة لعل بعض جيوش الحكام أو بعض كوادرها تتمرد وتشارك أمتها، خاصة بعد أن أنهك أبطال أفغانستان العدو الغربي وأخرجوه ذليلًا من أرضهم، نعم .. العدو لديه آلة عسكرية مهولة، لكنه مستنزف اقتصاديًا على عدة جبهات، كما أنه منقسم داخليًا، ومفكك اجتماعيًا، ودخوله اليوم في أي صراع سوف يعجل بنهايته وانقسامه وتشرذمه، خاصة بعد خلع العديد من دول أفريقيا العباءة الاستعمارية الأوروبية، علينا أن نجر الغرب الصهيوني لحرب أخرى أخيرة في أنحاء متعددة من عالمنا نستنزفه فيها ونكسره ليسقط بلا عودة.

- حكام العالم الإسلامي وفي مقدمتهم حكام العرب هم جزء من المنظومة الصهيونية، ومحال أن ينفش أحدهم ريشه مدعيًا للبطولة، إنهم أحد أذرع العدو التي تحرس مصالحه، وتحارب الدين، وتقهرنا وتحرمنا من حريتنا وكرامتنا، ويشعروننا بالخزي والعار في دروب العزة والكرامة، وليس من الحكمة أو العقل: أن لا نثور عليهم، وأن لا نقوم بحرب سرية تغتالهم وأعوانهم، إنهم بلا استثناء أهداف مشروعة لا يمكن تحقيق التغيير والنصر من دون خلعهم وإزالتهم بأي طريقة ممكنة .. طريق الحرية والخلاص لا ينال بمتابعة الأخبار وزم الشفة والتأسف على الشهداء، بل ينال ببناء التنظيمات ووضع الاستراتيجيات وامتلاك السلاح وخوض الصراع.

- هناك شريحة عريضة من أعوان الحكام يشكلون ستارة الدفاع الأولية عنه ويفتنون الناس، إنهم القوة الناعمة من علماء السوء وإخوانهم من رجال المال والسياسية، وطائفة الإعلام والسينما الذين يتلاعبون بعقول الناس ويزيفون الحقائق والتاريخ، ينصح بالتعرض لهم حينما تتمايز الاصطفافات وينكشف فسطاط الكفر ويتجلي فسطاط الإيمان في أعين الناس، افعلوا بهم ما شئتم.

- في ظلال صراع بين عدو مدعوم بقوة من حلفائه؛ لا يمكن بحال ترك الحلفاء يتحركون للدعم دون عمليات ردع عليهم، سواء في طريق الإمداد أو على أراضيهم، وسواء ارتدى الهدف زيا عسكريا أو لم يرتدي، وسواء كان الهدف سياسيا أو اقتصاديا، فلا بد أن تكون الضربات موجعة للنظام الداعم، وفاضحة لضعفه، ورادعة لغيره، وضاغطة على شعبه ومهيجة له، ليلزم قيادته بالتوقف عن الدعم والانسحاب من أراضي المسلمين وعدم التدخل في مسيرتهم للتغيير.

- جميع الرؤساء الأمريكان والإنجليز وغيرهم من رؤساء الدول الصهيونية التي تقف صفًا واحدًا مع السفاحين في فلسطين، ومعهم المنظومة السياسية التي يحكمون ويمارسون جرائمهم من خلالها هم أهداف مشروعة، فهم يقولون ما لا يفعلون، يجعلون الصراع متعلقا بنتن ياهو فينتقدونه بلطف، ويستمرون في دعمه بالمواقف السياسية والصواريخ والقذائف والمعلومات الاستخبارية والحصار للتجويع؛ إنهم جميعًا شركاء في عملية الإبادة الإنسانية وفي الحرب على الإسلام، فلا فرق بين نتن ياهو وبايدن وبقية العفن الأوروبي المنحاز ضد المسلمين.

- يجب فضح خدعة الهيلكوست التي كانت السبب وراء تهجير اليهود إلى فلسطين، وقد نشر في إنكار حدوث الهولوكوست العديد من الكتب كان أولها "الحكم المطلق" للمحامي الأمريكي فرانسيس باركر يوكي، كذلك كتب هاري أيلمر بارنيس، وجيمس مارتن، وويلس كارتو، والمؤرخ الفرنسي بول راسنييه، وآرثر بوتز، وديفيد إيرفينغ، وريتشارد فيرال، وروجيه غارودي وغيرهم، وكل هؤلاء ينكرون وهم الهولوكوست[1]، إذ لا وجود للمحرقة ولا لغرف الغاز ولا معسكرات الاعتقالات، ومن أراد التفاصيل فليرجع إلى تلك الكتب.

- الأمة تعشق الأبطال وتتشوق لهم، وعلى المجاهدين في غزة إبراز أبطالهم الميدانيين، وإسماع الأمة لصوتهم يحكون عن بطولاتهم العسكرية، يجب أن تعايشهم الأمة فتسمع أسمارهم وضحكاتهم وتوجعاتهم، يجب أن تقرأ الأمة شيء من سير الشهداء سواء كان من المجاهدين أو من أبناء الشعب الصامدين.

فمن لقطات عفوية تبنت الأمة البطل ذو الرداء الأسود كما تفاعلت مع الشهيد الساجد، وحولتها إلى أيقونة، على المجاهدين أن يظهروا أكثر من بطل: منهم من يحاور العدو بضرباته وصمته، ومنهم من يحاور العدو بضرباته وإنشاده في أمسيات وليالي غزة على ضوء النيران، ومنهم من يحاور العدو بضرباته وحواره اللبق الذي يحمس به أمته، أين صائد الدبابات؟، وصائد الجنود؟، وأين المتسللون لتنفيذ اغتيالات في المدن التي تحت الاحتلال؟، وأين الشعراء الذين يأخذون بكلماتهم الشعوب فوق السحاب؟ ... أين وأين وألف أين.

- بدون خلايا نائمة وذئاب منفردة تضرب في أمريكا والغرب لتساند جبهاتنا وتنقل الصراع لأرض العدو وتستهدف اقتصاده واستقراره وتغتال قياداته .. تظل الجبهات في خطر التعرض لضربات نووية تكتيكية، الخلايا النائمة والذئاب المنفردة قوة ردع تمنع العدو من تجاوز الحدود.

---

[1] كثير من الصور التي عرضت على العالم وفي محاكم نورمبرغ هي في الحقيقة صور مأخوذة من الأرشيف الألماني نفسه، حيث أن الألمان حاولوا أن يظهروا مدى تفشي المجاعة ومرض التيفوئيد في ألمانيا، وخاصة في سنوات الحرب الأخيرة، وأن أهم الصور الذي قدمت في محاكم نورمبرغ على أنها إبادة جماعية لليهود هي في الواقع صور من القصف المثير للجدل الذي قامت به الطائرات الحربية لدول الحلفاء لمدينة دريسدن الألمانية بين 13 فبراير و15 فبراير 1945 الذي يعتبر من أكثر حوادث الحرب العالمية الثانية إثارة للجدل حيث القي حوالي 9,000 طن من القنابل على تلك المدينة وتم تدمير 24,866 منزلا من أصل 28,410 منزلا وتم تدمير 72 مدرسة و22 مستشفى و18 كنيسة و5 مسارح و50 مصرفا و61 فندقا و31 مركزا تجاريا، ويعتقد أن 25,000 إلى 35,000 مدنيا لقوا حتفهم في ذلك القصف .. ويكيبيديا.

- في المعارك الفاصلة ضد عدو لا يلقي للأخلاق بالًا، وينظر لخصمه على أنه حيوان، لا يمكن أن نفترض وجود سقف أو قواعد للاشتباك معه، ولا يصح أن نتكلم عن أخلاق الميدان بل نتكلم عن المعاملة بالمثل، الحديث عن قواعد الاشتباك ليست إلا مطية لامتصاص الغضب الداخلي في إطار صراع بين قوتين عاجزتين أو متخاذلتين عن الحسم، وفي حال افترضنا وجود شيء عملي لهذا المسمى، فبمجرد انتهاكه من أحد الأطراف فليس من الحزم أن يقول الطرف الأخر لأنك فعلت سأفعل، رد الفعل بالتناغم مع كل فعل يسقط الهيبة، الأصل المبادرة لأبعد ما يمكن لاستعادة هيبته.

- الحرب النفسية والتخويف يمارسها العدو قبل وأثناء وبعد القتال، لكنها تتحطم على صخرة القلوب الثابتة الواثقة بربها .. رحم الله المولوي إحسان الله إحسان؛ عندما هدده السفير السعودي (العامري) بأن الذي يعادي أمريكا لا يعيش ولا يمشي على الأرض - هكذا حكاها لنا الشيخ إحسان بعربية حسنة-، ثم رد على العامري قائلا لم أعلم أنك أصبحت سفيرا لأمريكا، واعلم أن ديني علمني أن هناك أفعالا لا تصرف إلا لله عز وجل، فهو سبحانه يعز ويذل، فإن كانت أمريكا تقدر على شيء من ذلك فلتفعله.

- تحالف الإزدهار هو أعجب ما في هذا الصراع، فالغرب يوميًا ينادي بوقف إطلاق النار في غزة للتجاوزات الإنسانية وحتى لا يتفاقم الوضع في الإقليم، فبدلا من ردع الصهاينة وإجبارهم على كف سلوكهم العقيم في غزة، فهم مستمرون بتقديم كل أنواع الدعم لاستمرار عملية الإبادة، وذهبوا لأبعد من ذلك حين أرسلوا بوارجهم لفتح جبهة باليمن حتى لا تتوقف إمدادات الشرق إلى الصهاينة المحتلين لفلسطين!!!، ما هذا النفاق والاستخفاف والإذلال؟ ألأنهم لم يجدوا في حكام المنطقة رجلا واحدا؛ نعم فكلهم صهاينة، والوقت هو وقت الشعوب.

الأعجب من نفاق التحالف هو موقف الموظف الصهيوني في البحرين!!!، فقد رفع لواء اتهام أبطال السابع من أكتوبر بالبريرية، ثم انضم لتحالف الازدهار، فما الذي يمكنه أن يقدمه للتحالف غير كونه يرتدي زيًا عربيا ليمثل جزيرة عربية فاشلة في هذا التحالف، ما الذي تملكه البحرين التي تقبع في شمال الخليج وهي أبعد من أن تفهم ماذا يحدث في البحر الأحمر؟!، وإن شاء الله فإن رجال جزيرة البحرين المخلصين سيكون لهم موقف عملي مع موظف الغرب بها.

- تجارب أفغانستان واليمن والصومال ومغرب الإسلام تلهم أمتنا بركن تأسيسي، وهو الأمة المسلحة، التي لا يمكن إخضاعها من عدو خارجي أو مستبد داخلي، الشعوب المسلحة تردع طغيان أي واهم أو أي نظام بالتسلط عليها، الشعوب المسلحة تعالج سلبية القضاء الذي لا يملك قوة لتنفيذ أحكامه، الشعوب المسلحة تمثل عمقا حقيقيا للدولة ومؤسساتها ترهب بهم الأعداء، فمن يجرؤ على الاعتداء على أمة جيشها شعبها؟، **ولهذا يتعين على المسلمين بشكل خاص أن يحتفظ كل منهم بسلاح شخصي، وأن يتم تدريبهم على الأسلحة الشخصية**، ولا بد من توزيعهم على الأسلحة التخصصية، **ولا بد من تدريب شعوبنا على الأعمال العسكرية**، لا بد من تدريسهم **وتدريبهم عمليًا على التكتيكات**، **لا بد من تثقيفهم بالاستراتيجيات**، الحكومة الواعية هي التي تسلح شعبها، فعلى الرغم من أهمية أن يكون للدولة الإسلامية أجهزتها التي تعمل على حراسة حدودها وحفظ أمنها المجتمعي .. فمن المهم أكثر أن تكون شعوبها مسلحة لتشكل عمقًا أمنيًا لا يمكن اختراقه.

- مثلت العمليات الاستشهادية قوة ردع في وقت من الأوقات، وللأسف عندما حولها المجاهدون في العراق والشام إلى المستوى التكتيكي فقدت جانبها المخيف، ولا بد من امتلاك أسلحة ردع لتجنب الإبادة، اليوم الأمة المسلحة هي سلاح الردع الذي يجب أن نظهره للعالم .. أمة حرة ومسلحة تماما كما الأفغان واليمنيين والصوماليين والماليين وغيرهم، لن يرغب أحد في قتالهم، ومنْ فتنته

قوته العظمى أو الصغرى وذهب لحربهم عليه أن يُحضر معه آلاف من أكياس الموتى ليعيد فيها قتلاه إلى أهلهم، من يجرؤ على أن يبقى على أراض شعبها هو جيشها؟!.

- لقد سيطر العدو الغربي ومن بعده الصهيونية العالمية على أغلب أنظمة الحكم في بلادنا الإسلامية والعربية منها على وجه الخصوص، ولكنه إلى اليوم لم يحظ بحصة ذات بال من شعوبنا، ولا يصح أن نترك شعوبنا بلا توجيه لتفتنها قوة العدو الناعمة والخشنة، علينا أن نبذل ما في الوسع لإلهامها بثقافة التغيير وطرقه، وتحريضها لتجاوز حكامها، وفق برنامج تغيير مدروس بعناية.

- استمرار الإبادة في رمضان تستدعي قيام الشعوب الإسلامية بضرب جميع المصالح الصهيونية (الغربية واليهودية) الموجودة على الأراضي الإسلامية، وخاصة من العاملين في هذه المصالح، يجب أن تكون الضربة موجعة لأننا تأخرنا كثيرا على القيام بما هو متعين علينا، قال الحق سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا {71} سورة النساء، وقال سبحانه: {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {41} سورة براءة، فماذا تنتظرون؟.

***

- انشغلنا جميعًا بموضوع الأسرى والحفاظ عليهم لتحقيق أهداف عملية السابع من أكتوبر -وهي أهداف مشروعة-، في حين لم يضع لهم العدو أي اعتبار وجعل مسألة التفاوض عليهم بلا قيمة في إطار هدف الحرب القريب وهو: إبادة الفلسطينيين وإخلاء غزة.

في موضوع الأسرى أسرتنا التجارب السابقة، فلم ننتبه أن العدو الصهيوني أصبح أكثر عنصرية وتمردًا على أسلوب حياتهم السابقة، ولم يعد يهتم بمطالب شعبه أو لحياة أسراه، لأنه يدرك حجم الخطر الذي يواجهه، ويدرك أيضًا الفرصة السانحة في القضاء على تهديدات الإقليم، خاصة بعد أن حول الصهاينة العالم إلى مزرعة حيوانات تخدم أهدافهم، وهذا ما تفعله حكومات أوروبا وأمريكا في إطار نبوءة عودة المسيح عليه السلام، في حين أن الصهاينة اليهود في هذه المرحلة يعملون لتحقيق هدف الحرب المرحلي، وهو: بناء نظام إقليمي جديد، وهو بذلك يمهد لمرحلة الختام التي لن يصل لأي منهما -إن شاء الله- أبدًا.

- موضوع الأسرى موضوع يستحق البحث بعمق، ففي الحرب وخلال المعارك نعمل وفقًا لقوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {67} سورة الأنفال، فالأسرى يجمعون مع السلاح والغنائم بعد هزيمة العدو وتوقف العمليات القتالية، وفي إطار الحرب أيضًا يمكن القيام بعمليات نوعية لخطف عناصر ذات قيمة تجبر العدو على الاستجابة لمطالبنا، ويجب أن ينتبه المجاهدون في كل مكان، أنه للوصول إلى حل سياسي من خلال التفاوض فذلك يعتمد على زخم المعركة الهجومية وليس على بسالة المعركة الدفاعية، وعود على بدء فموضوع الأسر أو الخطف بحاجة لمزيد من البحث والنقاش، وهي عمليات تستغرق فترات زمنية طويلة لجني ثمارها.

- لا بد للمجاهدين في كل مكان حينما تضع الحرب أوزارها إعادة تقييم الموقف لنخرج بخلاصة التجربة، لنوجه بها برامجنا القادمة، علينا أن لا نكتفي بمعرفة عدونا عسكريًا فقط، بل نسعى لنراه من الداخل بشكل أدق لتوقع خطواته ومخاطراته، أسأله سبحانه وتعالى أن يوفي كل من خطط وشارك ونفذ وصبر وصمد وضحى بكل شيء وأخذ بما يستطيع من أسباب أجره ولا ينقصه منه شيء، وأعذرهم فقد خذلتهم كل جيوش المنطقة، ولم تجد الشعوب من يقودها لنصرة إخوانهم في غزة.

***

- الرد على اعتداءات العدو يجب أن تكون بالفعل لا بالقول ليكون رادعًا له، لا مشجعًا له على مزيد من الاعتداءات، فردود الأفعال الضعيفة تعمق من ضعف الجماعات والتنظيمات والدول، والصمت أفضل منها لأنها تساهم في تفاقم الأزمات الداخلية، إن الرد على العدوان الخارجي يردع الداخل فتمنع المعارضة من تجاوز ما هو مرسوم لها، وعدم الرد على اعتداءات الخارج تشجع المعارضة على التمرد، ولهذا إذا تكررت اعتداءات العدو فاعلموا أنكم من شجعه على ذلك، وأن أزمات الداخل ستستفحل، لأن هيبة الجماعة أو التنظيم أو الدولة سقطت، وإعادتها ليس مسألة سهلة، والله سبحانه وتعالى أرشدنا فقال: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ {60} سورة الأنفال.

- طبيعة مجتمعاتنا وبيئتنا ومناخنا تلهمنا بما يجب أن يكون عليه العمران في مدننا، فإذا أضفنا إلى ذلك وجود عدو مجرم يفتقر إلى القيم والمبادئ والأخلاق؛ فهذا عنصر يضاف للسابق ليجعل البساطة في العمران حجر أساس له، للأسف يستهوينا التقليد للغرب فنقوم بنقل ثقافته في العمران والمأكل والملابس دون أن نفكر هل هذا يمثل هويتنا؟ أو حتى يلائمنا؟، هذه الأشياء لا تمثل الرقي الحضاري وإنما هي انعكاس لمتطلبات الدين والطبيعة والبيئة والمناخ.

والثقافة الغربية أيضًا لا تقاس بالتفوق التقني لأنه ثمرة المجهود البشري عبر مسيرته التاريخية تحملت كل أمة نصيبها فيه، ولهذا فالتفوق الحقيقي للأمم هو ما تحمله من قيم ومبادئ ورسالة للبشرية، ولن ينافس المسلمين أحد في هذا الباب ... الخلاصة يجب أن تتحلى عملية إعمار المدن بالبساطة وعدم المغالاة في البنيان حتى لا نبني هدفًا يمثل نقطة ضعف يستغلها العدو.

كذلك فإن استيراد نظم الحكم الغربية (الجمهورية – الملكية الدستورية) ونشر فلسفة الدول الوطنية والقومية والقطرية، كل هذه السفسطة تتناقض مع موروثاتنا الدينية والثقافية وعاداتنا وتقاليدنا والتي سدنا بها العالم، ومنذ أن اعتمدنا على المستورد وتسلط علينا حكام عملاء؛ وبلادنا في انحطاط مستمر، ولا مخرج من هذه الكارثة إلا بالعودة لما به سدنا.

- بعد إسقاط الخلافة العثمانية لم تحقق الجيوش العربية نصرًا حاسمًا يعتد به، ولكنها قطفت ثمار نجاحات حركات التغيير الشعبية، قواتنا الشعبية التي تم تنظيمها حققت الكثير على طريق التغيير وطرد المستعمر طوال القرن الماضي، وقد أثمر ذلك أخيرًا في أفغانستان، التي تمكنت فيها القوى الشعبية المنظمة من إقامة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وهي خطوة لها ما بعدها، لأننا سنطلق من الواقع الذي تحقق إلى المرحلة التالية في كافة تجاربنا، ولهذا يجب أن نقوم بتشجيع شعوبنا على عملية التغيير، وأن نعمل على توعيتهم وتثقيفهم بوسائل ووسائط وفلسفة واستراتيجيات التغير، حتى تتمكن القوى الشعبية من تحديد ما يناسبها ويناسب أرضها وجماهيرها، وتعرف كيف تبني نواتها القيادية، وكيف تشكل تنظيمها لتقود به الجماهير، ولماذا يجب أن تبني مؤسساتها وفق مرجعيتها، وكيف تفاضل بين أشكال التغيير المشهورة (الدعوة والانتفاضة وحرب العصابات والعمليات السرية والثورة) ما يناسبها، أو تبدع في ابتكار شكلًا جديدًا نابعًا من خصوصيتها حتى تنجح في بناء مستقبلها السياسي وتقيم نظامها.

- يرى المدقق أن عملية التغيير تسير خطوة خطوة على الدرب الصحيح، يقول الحق سبحانه وتعالى: { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {43} وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ {44} سورة الأنفال، لذلك كان من المهم رؤية حقيقة العدو بلا تضخيم يخيف الناس، فكان الحادي عشر من سبتمبر، وحرب أفغانستان، والسابع من أكتوبر، فكسروا هيبة الغرب

واليهود وأزالوا وهم قوة جيوشهم، وبينت لعوام المسلمين معالم الطريق للتحرير والقضاء على الاستعمار وعبيده، وتؤكد على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بالاستجداء والارتماء على العتبات وإنما يسترد بالقوة.

- الخطوة الرئيسية في عملية التغيير تكمن في إجابة السؤال من هو العدو الحقيقي؟، فبعض الأعداء هم واجهة لمن خلفهم، وفي هذا الزمان ازدحمت قائمة الأعداء وشملت أعداء محليين وإقليميين ودوليين، وفي ضوء هذه القائمة تبنى استراتيجية التغيير، لإحسان إدارة الصراع، وخوض المواجهات على أفضل شكل ممكن. فمن سنقاتل ومن سنحيد ومن سنردع ومن سنتحالف معه .. لا شيء مستحيل لأن الله في علاه هو من يدير الصراع، وهو سبحانه يختار لكل مرحلة رجالها، المهم أن يمارس كل منا دوره في الفترة الزمنية التي منحها الله عز وجل له، وكل ميسر لما خلق له فليؤد أهل العلم وأهل الفكر والسياسة ... إلخ من أصحاب التجارب المخضرمين الثقاة المؤتمنين على قضايا الأمة دورهم المنشود.

***

على طريق التغيير:

- الحرب مع اليهود ستبقى دائمًا حرب وجود لا حرب حدود .. وزوالهم من الوجود بلا رجعة مرتبط بكلام الحجر والشجر، وإلى أن ينطق الحجر والشجر سيرسل الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، وأرجو من الله أن يكون أبناء هذا الجيل ممن اختارهم الله للتنكيل باليهود ومن يقف في خندقهم.

- مستقبل السفاح (نتن ياهو) محصور بعدة احتمالات: الأول أن يقتله اليهود من أهل الأسرى ومن الناقمين عليه، الثاني أن يهرب إلى مكان يضمن حياته، الثالث أن يحاكم ويسجن مدى الحياة، الرابع أن تغتاله يد شاب غيور من أبناء المسلمين، الخامس أن يموت كما يموت الناس ولكن حسرة وهما وغما، فقد نغص عليه السابع من أكتوبر آخر أيام حكمه وختمه بالعار والشنار والصغار.

- شجار اليهود الداخلي بسبب السابع من أكتوبر وتوابعه مؤشر جيد على مسيرة التدمير الذاتي والانهيار (الداخلي)، نسأل الله أن يؤتي هذا الشجار أكله ويأخذ الدولة الصهيونية لدركة النهاية، وصدق الله سبحانه وتعالى: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ {14} سورة الحشر.

- إذا نُفذت اليوم عملية لاغتيال ترامب، -إن شاء الله- تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في فتنة وانقسام، ويدخلها في دوامة من الصراع الداخلي، ويقضي على وهم الإمبراطورية بلا رجعة، شريطة أن يبقى من نفذ العملية مجهولًا، أو تبين أنه ديموقراطيٌ، فبوركت اليد التي تغتاله إن كانت مسلمة لا يعرفها أحد كصاحب النقب، فإن كانت غير مسلمة فإن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم.

- كل الذين صافحوا بلينكن[2] اليهودي الصهيوني وابتسموا في وجهه، أيديهم مشاركة في دماء المسلمين في غزة وغيرها، ألم يمل حكام المسلمين من كثرة كلامه وقلة فعاله في حق أهل غزة، وما أقل كلامه وأكثر فعاله مع اليهود الصهاينة، وعلى جميع الحركات الشعبية العاملة للتغيير أن تتعمد من صافحه بالإهانة وتوبيخهم، فبدون ضغط شعبي وتعليق فوري على الأحداث سوف يستمرؤن فعلتهم،

[2] بعض الوجوه الصهيونية: بايدن ذو الوجه الخبيث .. السفاح (نتن ياهو) ذو الوجه الكالح الساخر .. بلنكين ذو الوجه المحتال المخادع .. كيربي ذو الوجه الكئيب .. ماثيو ميلر ذو الوجه الكاذب .. مندوبة أمريكا بالأمم المتحدة ذات الوجة العابس الجاحد .. ليندسي جراهم ذو الوجه الحاقد الغادر .. أوستن وزير الدفاع ذو الوجه البائس المقهور .. جالانت وزير الدفاع ذو الوجه المكفهر الخائب .. بني جانتس ذو الوجه الفاشل.

ويصبح كأنه أمر مسلم به وليس منكرًا يجب إزالته، وإذا وجد هؤلاء قوة رد الفعل من شعوب أمتنا فحتى أولئك الذين يخالطونهم سرًا سيتوقفون، لأن للجماهير قوة مادية ونفسية لا يستهان بها، قال تعالى: { لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ {13} سورة الحشر.

- **لا حل لكثير من مشاكلنا إلا باستعادة السلاح الذي سحبته الحكومات من أيدينا من منتصف القرن الماضي**، الأمة المسلحة أمة عزيزة يعرف الجميع قدرها ويحترمها، في هذا الزمان وكل زمان يتعين على أفراد أمتنا أن يكونوا مسلحين ولديهم مخزون وافر من الذخائر، اشتروا الأسلحة وخزنوا الذخائر؛ فنحن أهل الجهاد والصيد والقنص وعلينا استعادة روح الصياد لنحول أعداءنا إلى طرائد، **تمامًا كما يفعل المجاهد ذو الرداء الأسود.**

- لحل مشاكلنا علينا أيضًا أن نجتهد في التواصل[3] لنتبادل الخبرات العسكرية والتقنيات في كافة ميادين الصراع، علينا أيضًا أن ندعم بعضنا وأن ننصر بعضنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ إِلاَّ خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَحدٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلاَّ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ[4]».

- أي حكومة لا تسلح شعبها أو تسمح له بالتسليح هي حكومة خائنة، أمتنا أمة تحمل رسالة للعالم كله، وإذا لم تكن أمتنا مسلحة فإن رسالتها تفتقر للحماية، فنقاء الرسالة وشفافيتها تحمل قوة ذاتية في الإقناع لمن أراد الله لهم الهداية، والرسالة لا غنى لها عن سلاح يحميها ويردع المتربصين، لهذا أمرنا الله -أمر وجوب- ببذل الوسع في إعداد القوة، وهو أمر لازم للحكومات والأفراد[5]، فإن لم تكن أمتنا مسلحة واكتفت بالجيوش فسيطمع فيها الأعداء، فشتان بين مواجهة جيش وبين مواجهة شعب مدرب ومسلح.

- يردد حكام العدو وأجهزتهم الإعلامية مقولة عدم رغبتهم في اتساع دائرة الحرب، ويتلقفها حكام المنطقة ليشغلوا الشعوب بمضار اتساع دائرة الحرب، وتبدأ حالة من الجدل السياسي العقيم، ثم يخدع الساسة شعوبهم بالتفاتة ماكرة على طريقة شارون -جزار صابرا وشاتيلا- حين قال أنه يمكنه أن يسمع صوت السلام مع ابتسامة ساخرة ... في ليلة اليوم التالي للحرب ليس من الحكمة ولا من العقل أن نسمع لأعدائنا خاصة عندما يغوننا بأنهم لا يرغبون باتساع دائرة الحرب؟!! .. لماذا؟ لأن الحق سبحانه وتعالى علمنا: { كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ {8} اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {9} لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ {10} سورة براءة،

---

[3] هذه أكبر سلبية يعاني منها تيار التغيير بالجهاد إذ لا تواصل بينهم ولا تنسيق، علينا أن نكف عن الاتهامات المتبادلة ونعمل على تعميق الثقة بيننا، كما علينا التشاور فيما لا يضر بأمن العمليات، حتى تكون جميع عناصر التيار الجهادي قادرة على دعم بعضها في الوقت المناسب، نحن جميعًا يجمعنا هدف نصرة هذا الدين للعيش في ظلاله، كما يجمعنا درب التغيير، وهذا كله يوجهنا لإحسان الظن وإحسان التواصل بيننا.

[4] (حسن) 5690 صحيح الجامع الصغير وزياداته – الألباني.

[5] وأولئك الذين يزعمون أن امتلاك الأفراد للسلاح يسبب الفوضى في المجتمع هم واهمون .. بل إن الأمة المسلحة تردع أعداء الله في الخارج وتضمن الأمن والسلام في الداخل .. وقد أثبتت التجارب عندما نزع السلاح من أيدي الشعب واستعيض عنه بأجهزة الأمن تغولت هذه الأخيرة وأمعنت في إذلال شعبها .. وأصبحت أجهزة الشرطة هي من يدير الفساد وتجارة المخدرات والدعارة واستعبدوا الناس .. إن وجود السلاح في أيدي الناس يضمن سلامة وأمن المجتمع ويقوم انحرافاته ولا يسمح لأحد بالتسلط على أحد .. وهذا أحد أبواب الأمن الذاتي .. ويجب إلغاء أي قانون يمنع من تسلح أفراد الشعب .. والنصيحة الذهبية لشعوب أمتنا أبقوا السلاح في أيديكم ولا تسمحوا لأي كان من أن ينزعه منكم.

ولأنهم يحتالون للانفراد بكل منا ليقضوا عليه، كما يفعلون الآن بأهلنا في غزة.

- من عرف التاريخ اليهودي؛ ينصح سكان المدن بالثبات والصمود، إذ لا ينبغي لأهل الأرض النزوح منها لأن العدو لن يسمح لهم بالعودة إليها، ولأن النزوح يفسح المجال أمام العدو ليفرض الواقع الذي يريد، ولأن النزوح لن يمنعه من القصف والتدمير والتخريب والاغتيال على الطريق، ولأن الغرض من النزوح هو الوصول إلى أرض تؤويهم يأمنون فيها على أنفسهم وتنصرهم على عدوهم، وهذا الأمر متعذر تماما من النظام المصري الخائن، فقد باعهم ملوك وأمراء ورؤساء العرب والمسلمين للصهاينة، وتحشدهم في رفح يجعلهم بين مطرقة الصهاينة وسندان السيسي، الحل: كما فعل الكثير من أهل شمال غزة، ولهم في أهل السويس في عام 1973 أسوة حسنة، أي البقاء وقتال العدو عند دخول قواته البرية .. لعدة أسباب: لتعين الجهاد عليهم، ولأنها أرضهم وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم، ولعدم ترك المجاهدين وحدهم يواجهون العدو، ولأن الثبات والصمود والقتال يربك آلة العدو القتالية، ويعرضها لضربات موجعة تفرض عليها التفاوض والقبول بشروط المجاهدين.

- الأعداء (الصهاينة) يدمرون الأرض وما عليها، ويتبجحون بحقوق الإنسان، وهم يتغنون بما جاء في التوراة المحرفة، ويعترضون على إيقاف المذابح، ويمنحون الصهاينة اليهود الوقت الكافي لإبادة أهل غزة، ويفرضون السلام الذي ينفعهم، ويعتقدون أن الأحرار سيقبلون به .. هيهات، والرد -إن شاء الله- سيكون على أرضكم؛ كل حسب مشاركته في الجرم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا بريء من كل مُسلم يقيم بين أظْهُرِ المشركين"، **فهي براءة من دمهم حين قيام الأمة بالغزو أو العمليات النوعية**، ولأن المسلمين الصادقين رحمة للعالم من عقاب الرب، فنصيحتي للمسلمين الذين يقيمون في الغرب أن لا يسكنوا المدن الكبرى، واللبيب بالإشارة يفهم، والصحيح والأسلم لدينهم أن يهاجروا من الغرب، والحمد لله فلديهم اليوم أفغانستان، فليذهبوا إليها وينصروها بخبراتهم وأموالهم، يقول الحق سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا {97} إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً {98} فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا {99} وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {100} سورة النساء، وعلى الصادقين الرجوع لتفسير الآيات.

- إلى الهندوس: أمريكا والغرب والعالم كله يأكل البقر وليس المسلمين فقط، أنتم أكبر شريحة في النشاز البشري في هذا العالم، ولهذا فوجودكم على المحك، وأنتم مهددون من الخارج كما أنكم مهددون من داخلكم، فانتكاساتكم الفطرية في عقيدتكم تنتهي مع انتشار التواصل العالمي، فلا أحد في العالم يحترم من يعبد البقر ولا المليون وثن الأخرى التي تتقربون لها، ومهما أظهروا لكم شيئًا من نفاقهم فإنهم يسخرون منكم، لا يخدعنكم أن اليهود عبدوا العجل؛ فنبي الله موسى عليه السلام حرقه ونسفه نسفًا .. واليوم استقدم اليهود البقرات الحمراء لذبحها في مظاهرة دينية ضخمة لكي يتطهروا من آثامهم، فهل يعي (مودي) وكل هندوسي ماذا سيفعل اليهود بالبقر؟!!، وهل يملك (مودي) أن يعبر عن مشاعره لحماية تلك البقرات الحمراء؟، وهل سيشتري (مودي) البقرات وينقذها من اليد اليهودية؟ وهل يملك مودي أن يعترض؟ وماذا إن تجرأ (مودي) واعترض؟ لن يسمع إلا ضحكاتهم ولن يرى إلا نظراتهم الساخرة المستهزئة به وبما يعبد ويقدس.

- من العار أن نرى المجرم بايدن يأكل المثلجات باستخفاف واستهانة بدماء أهل فلسطين، ونرى ماكرون وشولتس وغيرهم يتناولون

(السندوتشات) على الهواء مباشرة، في نفس الوقت الذي يموت فيه الأطفال في غزة من المجاعة، ثم يقف قادة الصهاينة أمام الميكرفونات ليدينوا بأشد العبارات ما فعله اليهود بالجموع التي تستلم المساعدات الغذائية، منْ مِن شبابنا الأبطال يقدم على نزع أرواحهم المنافقة وينهي حياتهم البائسة؟.

تَمُوتُ الْأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ جُوعًا *** وَلَحْمُ الضَّأْنِ مَأْكُولُ الْكِلَابِ

لعل هذا المشهد يفيق أبناء أمتنا الذين يرون في الغرب منارة للإنسانية وحصنًا لحقوق الإنسان، ويبصرون واقع إجرامهم فهم (الغرب) الذين أرسلوا حاملات الطائرات والبوارج والجنود، ومنهم أربعة آلاف جندي فرنسي يقتلون أهلنا في فلسطين.

***

وللحديث بقية ....

سالم الشريف

ليالي اليوم التالي للحرب